13–أنواع الخطاب :

توجد أنواع كثيرة من الخطابات، ومنها الخطاب الديني، والخطاب الأدبي، والخطاب السياسي، والخطاب ألإشهاري، و الخطاب التاريخي، و الخطاب العلمي. و سنقصر الحديث على نوعين من الخطابات هما :

أ– الخطاب العلمي : و يمتاز بالخصائص الآتية :[1]

– خال من الإيحاء و التراكم .

– موجّه من حيث الدلالة، و غير قابل للاشتراك و الترادف .

– تراكيب الخطاب العلمي غير مكررة، ولا تعيد نفسها، و هي تجنح إلى الدقة في استعمال المصطلح الخاص بالحقل العلمي الذي تغوص فيه .

– يعتمد الخطاب العلمي على المنطقية في عرض موضوعه.

– يتحرى الخطاب العلمي الموضوعية، والدقة، والمنهجية في وصف الظواهر التي يتناولها بالدراسة و التحليل .

– يعتمد دلالة المطابقة ؛ كونها تجسد علاقة الدال بمدلوله .

[1] -نعمان بوقرة :لسانيات الخطاب ، مباحث في التأسيس و الإجراء ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،ط1994،1

ج– الخطاب الأدبي / الأدبية [2]

➢ الخطاب الأدبي :

هو نقيض للخطاب العلمي لأنه غير ثابت ، و لايقدم حقيقة علمية دقيقة ، و إنما يقدم حقيقة فنية تنبع من الذات ، و هو نظام إشاري دال ، و هذا النظام تشكله مكونات الخطاب وعناصره : الأصوات و المعجم و التركيب و المعنى و التداول، و هو بناء لغوي ، و اللغة فيه متكلمة عن ذاتها ، و متكلمة عن الأشياء خارجها وفق الصورة التي ترى بها الاشياء . و لغته ملأى بالجناس و التصنيفات اللاعقلية و الاعتباطية .كما تتخلها الأحداث التاريخية و الذكريات و التداعيات .فخصائص الخطاب الأدبي متأتية من:

– خصائص جمالية، و أسلوبية، و بنيوية وظيفية . و قد اصطلح عليها بالأدبية : و هي صفة الأدب و ميزته، و هي مصطلح حديث، و أما من حيث المفهوم، فهي قديمة النشأة ، إذ أشار إليه كل من أرسطو و أفلاطون في بحثهما عن الأدبية في النصوص الإبداعية ، و لكن تحت اسم الشعرية لا الأدبية باعتبار السائد أنذاك هو الشعر الغنائي.

و أول من أطلق هذه التسمية، هم الشكلانيون الروس أثناء محاولتهم لعلمنة الأدب ، وجعله علما مستقلا بذاته ، فلم يهتم الشكلانيون الروس على غرار سابقيهم بالأدب كمفهوم عائم، بل كهاجس علمي ينشد الدقة و الصرامة في تحديد موضوع الدرس، و تعيين حدوده، ومنه نادى الشكلانيون الروس أولا بضرورة ميلاد علم جديد للأدب، هو الشعرية كمقابل للشعرية الكلاسيكية ، و موضوع هذا العلم لن يكون الأدب كمفهوم عائم و لكن أدبية الأدب . يقول رومان جاكبسون في هذا الصدد " إن موضوع العلم الأدبي ليس هو الأدب و إنما الأدبية أي ما يجعل من عمل ما أدبيا "[3].

تحدد منهج الشكلانيين الروس الذي اختزل هذه المفاهيم الجديدة في عبارة أدبية الأدب، و معناها البحث في العناصر التي من شأنها أن تجعل من نص ما نصا أدبيا ، و لن تتحقق هذه الأدبية إلا بعزل الأدب عن سياقاته المختلفة ، و هم يعرفون بأن هناك عناصر مشتركة ما بين هذه العلوم و الأدب ، و لكنهم يحبذون عزلها و تعطيلها مؤقتا .

---

[2] - ينظر: سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي ،(السرد ، الزمن ، التبئير)، ص13- 15 .

[3] - ينظر: المرجع نفسه :ص14.

إذن ،كان الهدف هو تجاوز التصورات القديمة للأدب التي لم تكن تأخذ في الاعتبار ما يضعه الشكلانيون شرطا ضروريا لإنجاز دراسة علمية للأدب . فالنقاد يرون في ضرورة قطع الصلة أو العلاقة مع الإرث الأدبي الذي ازدهر في المرحلة المتقدمة عنهم، و بالتالي فهم يرون ضرورة التخلي عن الدراسات التقليدية التي أثقلت كاهل الدراسات الأدبية التي تجاذبتها عدة علوم أهمها : علم النفس و علم الاجتماع،و التاريخ بمعنى أنه ينبغي التوجه إلى العمل الأدبي مباشرة دون الاستعانة بنتائج هذه العلوم بمعنى أن الأدب نفسه يصبح هو الموضوع أي موضوع علم الأدب لذا ميزوا بدقة بين تاريخ الأدب و علم الأدب . وقال إخنباوم : " يجب أن يكون موضوع العلم الأدبي دراسة الخصائص النوعية للموضوعات الأدبية التي تميزها من كل مادة أخرى " [4].

أصبحت مقولة جاكبسون هي مركز التفكير لدى الشكلانيين و النقد الأدبي الحديث الذي حدد بدقة موضوع ، وطرائق تحليل الأدبية التي أصبح موضوعها الخطاب الأدبي ، و ليس الأدب بمفهومه العام الذي هو الشكل هنا ، الشكل الذي ليس إلا الخصائص التي تحدث عنها جاكبسون ، هذه الخصائص لا يمكن البحث عنها إلا من خلال الخطاب .

استعار النقاد جملة جاكبسون و طبقوها في حقول محددة . كفلادمير بروب الذي استعارها في التحليل المورفولوجي للحكاية الخرافية . وكلود لفي شتراوس في تحليله البنوي للأسطورة . وتيزفيطان طودروف الذي قال : " ليس غرض نشاط البنيوي هو الأثر الأدبي بالتحديد بل غرضه اكتشاف مميزات الخطاب المسمى بالخطاب الأدبي ... كما استعارها لامارت الذي قال " ليست المسألة الأولى والأساسية هي وصف أشكال السرد بل اكتشاف المعايير التي يمكن بموجبها اعتبار الاثر الأدبي أثرا سرديا "[5].

و لقد بحث النقاد من بعد الشكلانيين عن الأدبية مستعينين بالمناهج اللسانية (البنوية والسيمائية).

و سيتم التفصيل في مفهوم الأدبية من خلال التوقف عند نماذج في التحليل الأدبي

---

[4]- ينظر: المرجع السابق، ص13

[5] - لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية، ص14.